Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

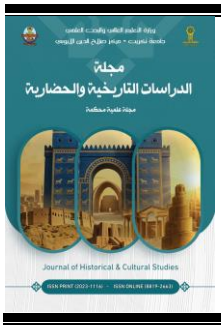

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

* Researcher Name (1): M. M. Muthanna Muhammad Sulaiman Work Aadrees :Lecturer at the Faculty of Arts / Department of
Email:Muthanna.m.suliman@tu.edu.iq

Key Words:

-Quran
-Social
-Scholars
-Economic
-the era

Article Information:

Received: 11/5/2026
Received in revised form:31/5/2026
Accepted:9/6/2026
Final Proofreading:20/5/2026
Published:18/06/2026

Information of the corresponding researcher:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

The economic perspective in the thought of Muslim scholars in the early Abbasid era

Abstract:

The early Abbasid era (132-232 AH / 749-847 CE) marked a pivotal stage in the history of Islamic economic thought. During this period, Muslim scholars engaged with the complex economic and social changes that swept through the Islamic state after the caliphate's center moved to Baghdad. These scholars were not merely transmitters of previous economic traditions; they were diligent thinkers who contributed to developing a comprehensive economic vision rooted in the Quran and Sunnah (Prophetic traditions), while simultaneously addressing the demands of the new reality. This research analyzes the economic perspective of Muslim scholars during this crucial period, focusing on their theoretical frameworks and practical stances on economic issues, and the extent to which they were influenced by the surrounding political and social conditions.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

المنظور الاقتصادي في فكر العلماء المسلمين في العصر العباسي الأول

*اسم الباحث (1): م.م. مثنى محمد سليمان
مكان العمل: مدرس في كلية الآداب / قسم التاريخ
Muthanna.m.suliman@tu.edu.iq

الملخص:

شكّل العصر العباسي الأول (132-232هـ / 749-847م) مرحلة مفصلية في تاريخ الفكر الاقتصادي الإسلامي، إذ تفاعل العلماء المسلمون مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة التي شهدتها الدولة الإسلامية بعد انتقال مركز الخلافة إلى بغداد. لم يكن هؤلاء العلماء مجرد ناقلين للتراث الاقتصادي السابق، بل كانوا مفكرين مجتهدين ساهموا في تطوير رؤية اقتصادية متكاملة تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتستجيب في الوقت ذاته لمتطلبات الواقع الجديد. يتناول هذا البحث تحليل المنظور الاقتصادي في فكر علماء المسلمين خلال تلك الفترة الحيوية، مع التركيز على تصوراتهم النظرية ومواقفهم العملية من القضايا الاقتصادية، ومدى تأثرهم بالظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بهم.

الكلمات المفتاحية

- القرآن
- الاجتماعية
- العلماء
- الاقتصادي
- العصر العباسي .

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:2026/5/11
تاريخ استلام النسخة النهائية: 2026/5/31
تاريخ قبول النشر:2026/6/9
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي: 2026/5/20
تاريخ النشر على موقع المجلة: 2026/6/18

معلومات الباحث المراسل:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فان دراسة التاريخ الاقتصادي والفكري للحضارة الإسلامية تمثل رحلة استكشافية في أعماق عقلية أمة استطاعت في فترة زمنية وجيزة أن تبني صرحاً حضارياً شامخاً، امتدت جذوره في الأرض وتفرعت أغصانه في سماء المعرفة والعلوم. ويُعد العصر العباسي الأول (132–232هـ / 750–847م)، الذي يغطي فترة حكم الخلفاء من أبي العباس السفاح(132–136ه) حتى هارون الرشيد(170–193ه) وبدايات عهد المأمون(198–218ه)، بمثابة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية بامتياز.

فقد شهد هذا العصر استقراراً سياسياً نسبياً، وازدهاراً اقتصادياً غير مسبوق، وحراكاً فكرياً وثقافياً هائلاً، تجلى في حركة الترجمة والنقل، وتأسيس المراكز العلمية، وظهور مدارس فكرية متعددة في الفقه، والكلام، والفلسفة، والأدب. في خضم هذا المشهد الحضاري المتوهج، برزت معالم فكر اقتصادي إسلامي أصيل، لم يكن وليد الصدفة، بل نبع من منابع الوحي (القرآن والسنة)، وتفاعل مع متغيرات الواقع المعقد لمجتمع إسلامي مترامي الأطراف، يضم أمماً وشعوباً مختلفة، وتتعامل مع نظم اقتصادية وتجارية متنوعة. لم يقتصر هذا الفكر على كونه مجرد آراء فردية هنا أو هناك، بل تشكل عبر جهود علماء كبار كانوا في الوقت نفسه فقهاء ومفكرين وقضاة، تفاعلوا مع قضايا مجتمعهم اليومية، وقدموا لها حلولاً ورؤى استندت إلى أصول الشريعة ومقاصدها، ومراعاةً للمصلحة العامة.

اولا :- أهمية هذا البحث تمثل في عدة نقاط جوهرية:

1. استحضار الجذور التاريخية: يسعى البحث إلى كشف النقاب عن الجذور التاريخية للفكر الاقتصادي الإسلامي، وتأصيله في فترة تعد من أخصب فترات الإبداع الفكري. فكثير من المفاهيم الاقتصادية الحديثة كالسوق، والعرض والطلب، ودور النقود، والمالية العامة، والسياسة المالية للدولة، نجد لها نظائر وتطبيقات متقدمة في كتابات وأعمال علماء تلك الفترة.
2. سد فجوة في الدراسات: على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت العصر العباسي من جوانبه السياسية والأدبية والحضارية، إلا أن الدراسات المتخصصة في تحليل المنظور الاقتصادي لدى العلماء بشكل خاص (وليس فقط المؤسسات الاقتصادية للدولة) لا تزال تحتاج إلى مزيد من التعمق

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

والتحليل، فغالباً ما يُنظر إلى الاقتصاد في تلك الفترة من خلال وصف الأنظمة (كالأرض، والخراج، والعملة) دون التركيز على الرؤية الفكرية التي شكلت هذه الأنظمة وأطرتها.

3. تقديم نموذج للتكامل بين الدين والاقتصاد: يقدم فكر علماء العصر العباسي الأول نموذجاً فريداً للتكامل بين القيم الدينية والسلوك الاقتصادي. فقد نظروا إلى الاقتصاد ليس كغاية في حد ذاته، بل كوسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ النفس والدين والعقل والنسل والمال. تجلت هذه النظرة في فتاواهم وتصنيفاتهم للسلع، ونظرتهم للكسب، وموقفهم من الترف، ودور الدولة في مراقبة الأسواق ومنع الغش والاحتكار.
4. إثراء الفكر الاقتصادي المعاصر: يمكن لفهم هذا التراث الغني أن يثري النقاش المعاصر حول النظم الاقتصادية البديلة، ويساهم في تقديم رؤية إسلامية معاصرة للتنمية والعدالة الاجتماعية، مستمدة من أصولها التاريخية، ومتفاعلة مع تحديات العصر.

ثانياً: إشكالية البحث

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: "ما هو المنظور الاقتصادي الذي تبناه كبار علماء المسلمين في العصر العباسي الأول؟ وكيف تشكلت رؤيتهم للقضايا الاقتصادية الكبرى في عصرهم، في ضوء انتماءاتهم الفقهية والمذهبية وتفاعلهم مع واقع متغير، وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية: ما الأسس المنهجية التي اعتمد عليها العلماء في معالجتهم للقضايا الاقتصادية (كالقياس، والمصلحة المرسلة، والعُرف)؟، كيف نظر العلماء إلى قضايا المال العام والخاص (بيت المال، الخراج، الزكاة، الملكية الفردية).

المبحث الأول:

العوامل المؤثرة في تشكل الفكر الاقتصادي عند العلماء المسلمين

اولاً:- تعريف علم الاقتصاد ومفهوم الاقتصاد الاسلامي

ان كلمة إقتصاد في اللغة العربية يدور معناها على التوسط والاعتدال يقول الله تعالى في كتابه العزيز (ثُمَّ أَورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ بِإِذْنِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضلُ الكَبِيرُ)(سورة فاطر: الاية 32).

فالمقتصد هنا هو المتوسط في عبادته الذي يؤدي الواجبات ويترك المحرمات لكنه قد يفعل بعض المكروهات ويترك بعض المستحبات كذلك جاء في الحديث النبوي عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): (سدِّدوا وقاربوا، واغدوا، وروحوا، وشيء من الدُّلجة والقصد القصد تبلغوا)(رواه البخاري)، وقول

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): القصد تبلغوا اي)) أي الزموا طريق الاعتدال والتوسط في الأمور، بعيدًا عن التشدد أو التقصير، (اللحياني، مبادئ الاقتصاد الاسلامي، ص2).

اما من حيث الاصطلاح العلمي فإنَّ علم الاقتصاد هو علم معروف يشمل قضايا وموضوعات ذات طبيعة معينة، وقد عرّفه بعض العلماء، مثل ساموبلسون، بأنه علم يشمل موضوعات كثيرة جدًا ومتطورة على نحو سريع؛ لذلك يصعب وصفه وصفًا دقيقًا في سطور محدودة (الخالدي، 1434هـ / 2013م، ص9).

ثانيا : مفهوم الاقتصاد الأسلامي

هناك اختلاف وتباين بين الباحثين حول مفهوم الاقتصاد الإسلامي، إذ يرى بعضهم أن الاقتصاد الإسلامي هو فقه المعاملات المالية، كما اتبعت الكثير من الكتابات المنهج الفقهي في دراسة الاقتصاد الإسلامي، فكانت عرضًا لجانب الحلال والحرام في كثير من المعاملات التداولية المالية (اللحياني، 1429هـ / 2008م، ص9).

كما عرّف محمد باقر الصدر الاقتصاد الإسلامي بأنه: «الطريقة التي يفضل الإسلام اتباعها في الحياة الاقتصادية» (الصدر، 1403هـ / 1983م، ص67).

أما الدكتور شوقي دنيا فقد عرّف الاقتصاد الإسلامي بأنه العلم الذي يبحث في الظواهر الاقتصادية في المجتمع الإسلامي (دنيا، 1430هـ / 2009م، ص366).

ثالثًا: نشأة الفكر الاقتصادي

تناولت الشريعة الإسلامية حياة الإنسان بصورة شاملة ومن مختلف النواحي، إذ لم يقتصر الإسلام على العقائد والهداية الروحية فحسب، وإنما وضع توجيهًا عامًا للحياة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء (الفنجري، 1410هـ / 1990م، ص85).

وبعد أن توسعت المعاملات التجارية بين الناس وازدهرت الأسواق، أدى ذلك إلى الاحتكاك بين الدول والتجار في مختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك، كما ساهم هذا الانفتاح في ظهور بعض الممارسات غير المنضبطة، كالغش والتطفيف في المكاييل والمقاييس والأوزان. وعلى أثر ذلك استجدت قضايا اقتصادية تختلف عما كان عليه الحال في عصر الصحابة والتابعين، مثل نشوء الشركات وتطور المعاملات المالية. وفي القرن العشرين ظهرت مذاهب اقتصادية جديدة هدفت إلى استثمار خيرات البلدان، ومن أبرزها النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي، في حين شهد النظام الاقتصادي الإسلامي حالة من الضعف، ولم يظهر

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

الاقتصاد الإسلامي بصورته المعاصرة إلا في منتصف القرن العشرين، بهدف إيجاد نظام اقتصادي يحافظ على اقتصاد البلدان الإسلامية من التراجع والانهيار (يسري، 1431هـ / 2010م، ص52-53). وعلى أثر ذلك نشأ علم الاقتصاد الإسلامي بوصفه علمًا يتمتع باستقلالية واضحة.

رابعا:- خصائص فكر الاقتصاد الاسلامي.

يتميز الاقتصاد الاسلامي عن غيره من الانظمة المختلفة بعدة خصائص تميزه عن غيره وتجعله يتأقلم مع كل زمان ومكان، اذ ان نظام الفكر الاقتصادي الاسلامي يقوم على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في جميع انواع المعاملات في كل نشاط اقتصادي إسلامي:

ومن اهم هذه الخصائص هي :-

أ- **الربانية:** يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مرجعية ربانية تستند أساسًا إلى الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بوصفهما المصدرين الرئيسين لتنظيم الحياة الاقتصادية، ثم تأتي بعدهما بقية مصادر التشريع الإسلامي، كالإجماع والقياس والاجتهاد. كما يتميز هذا النظام بسعيه إلى تحقيق الكفاية الإنسانية من خلال تلبية الحاجات الأساسية للأفراد، وضمان مستوى معيشي كريم يحقق للإنسان حياة مستقرة قائمة على العدل والتوازن الاجتماعي (أشرف محمد، 1431هـ / 2010م، ص52).

ب- **الرقابة المزدوجة:** يتميز النظام الاقتصادي الإسلامي بوجود نوعين من الرقابة؛ الأولى رقابة ذاتية تنبع من ضمير الفرد وإيمانه، والثانية رقابة بشرية تمارسها السلطة المختصة لضبط النشاط الاقتصادي. وقد تجلت الرقابة البشرية منذ العهد النبوي، إذ كان الرسول محمد ﷺ يتابع شؤون الأسواق ويشرف على تنظيمها، كما أرسل بعد فتح مكة سنة 8هـ من يتولى متابعة حركة الأسواق ومنع التجاوزات التجارية. ومن هنا برزت وظيفة المحتسب التي اضطلعت بمهمة مراقبة النشاط الاقتصادي، ومنع الغش والاحتكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المعاملات التجارية (السالوس، 1429هـ / 2008م، ص22).

ت- **التوازن:** يرتكز النظام الاقتصادي الإسلامي على مبدأ التوازن والوسطية، إذ يقوم على تحقيق العدالة بعيدًا عن الإفراط أو التفريط، فلا يقر الظلم أو الاستغلال، كما يرفض الاختلال الاقتصادي القائم على المصالح الضيقة. وتتجلى الوسطية في تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والروحية، وبين المثالية والواقعية، فضلًا عن تحقيق الانسجام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة والدولة، بما يضمن حفظ الحقوق وتحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل الاقتصادي بين مختلف فئات المجتمع (محيي الدين، 1432هـ / 2011م، ص156).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

المبحث الثاني :- العوامل المؤثرة في تشكيل الفكر الاقتصادي عند العلماء المسلمين.

اولا :- الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي.

تمتع العصر العباسي الأول بقدرٍ ملحوظ من الاستقرار السياسي النسبي، ولاسيما في عهود بعض الخلفاء الأقوياء، أمثال أبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، والمأمون. وقد انعكس هذا الاستقرار بصورة إيجابية على الأوضاع الاقتصادية للدولة الإسلامية، إذ شهدت البلاد توسعًا جغرافيًا ملحوظًا، وازدهارًا في الحركة التجارية مع الأمم المجاورة، فضلًا عن تطور الصناعات والحرف المختلفة، وانتظام الموارد المالية للدولة من خراج وزكاة وعشور. كما أتاح هذا الواقع المزدهر للعلماء فرصة الانشغال بالتأمل في القضايا الاقتصادية وإبداء الرأي فيها، وممارسة نشاطهم العلمي والفكري ضمن بيئة مستقرة نسبيًا (ويس، 1436هـ / 2015م، ص56).

أ- تنوع مصادر المعرفة الاقتصادية

اطلع علماء العصر العباسي على تراث الأمم السابقة في الجوانب الاقتصادية، ولاسيما الفارسية واليونانية، وذلك من خلال حركة الترجمة والنقل العلمي التي شهدها العصر العباسي الأول. وقد أسهم هذا الانفتاح المعرفي في إثراء رؤيتهم الفكرية تجاه المسائل الاقتصادية، إلا أنهم ظلوا ملتزمين بالمرجعية الإسلامية في معالجة القضايا المالية، مستندين إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فضلًا عن الاستفادة من تجارب الخلفاء الراشدين في تنظيم الشؤون الاقتصادية والإدارية، الأمر الذي منح الفكر الاقتصادي الإسلامي طابعًا يجمع بين الأصالة والانفتاح المعرفي (فرجاني، 1444هـ / 2023م، ص306).

ب-مكانة العلماء الاجتماعية والسياسية :-

ارتبط العلماء العباسيون بالسلطة الحاكمة بعلاقات معقدة تتراوح بين القرب والبعد. فمنهم من تقلد مناصب رسمية في الدولة مثل القضاء وبيت المال والحسبة، ومنهم من فضّل الابتعاد عن السلطة والاقتصار على التدريس والإفتاء. وقد أثرت هذه المكانة المزدوجة في تشكيل رؤيتهم الاقتصادية، إذ جمع بعضهم بين الممارسة العملية للإدارة المالية والتنظير العلمي للقضايا الاقتصادية(فرجاني، 1444هـ / 2023م، ص307).

ثانيا :- مظاهر الاهتمام الاقتصادي في فكر العلماء

أ- الاهتمام بالرقابة المالية والإصلاح الاقتصادي

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

أولى علماء العصر العباسي الأول اهتمامًا بالغًا بمسألة الرقابة الاقتصادية ودورها في تحقيق الإصلاح المالي، إدراكًا منهم لأهميتها في تعزيز قوة الدولة وضمان استقرارها الاقتصادي والإداري. وقد تجلى هذا الاهتمام من خلال مؤلفاتهم وآرائهم التي شددت على ضرورة تنظيم الشؤون المالية، وحسن إدارة الموارد العامة بما يسهم في زيادة إيرادات الدولة وتنميتها. كما انعكست هذه الرؤى الفكرية على الواقع العملي، إذ سعى الخلفاء والولاة إلى تطبيق مبادئ الرقابة الاقتصادية التي دعا إليها العلماء، ولاسيما في ما يتعلق بتنظيم الأسواق، ومكافحة الفساد، وضبط الإنفاق المالي (ابن الأثير، 1417هـ / 1997م، ج7، ص367).

ومن جانب آخر، اهتم العلماء العباسيون بمناقشة قضايا المال العام والخاص، فبيّنوا الضوابط الشرعية المتعلقة بإدارة أموال الدولة، وحددوا مسؤوليات ولاة الأمور تجاه بيت المال، كما ناقشوا موضوعات الكسب المشروع والإنفاق الرشيد، وشجعوا على العمل والإنتاج، وحذروا من الكسل والبطالة. فضلاً عن ذلك، أصدروا فتاوى وأحكامًا شرعية تخص المعاملات المالية المختلفة، كالبيوع، والإجارات، والشركات، والمضاربات، مما أسهم في إرساء دعائم نظام اقتصادي متكامل.

ب- الاهتمام بمستوى معيشة العلماء أنفسهم

احتل المستوى المعيشي للعلماء مكانة مهمة في الفكر الاقتصادي خلال العصر العباسي الأول، إذ تفاوتت أحوالهم الاقتصادية بين اليسر والرخاء من جهة، والفقر وضيق الحال من جهة أخرى. وقد ارتبط هذا التفاوت بطبيعة الأدوار التي اضطلعوا بها داخل المجتمع والدولة، فمنهم من تقلد مناصب رسمية، كالقضاء والإدارة، الأمر الذي وفر له مستوى معيشيًا مرتفعًا، في حين فضّل آخرون الابتعاد عن السلطة والتفرغ للعلم والتعليم، فعاشوا حياة يغلب عليها الزهد والكفاف (ابن الأثير، 1417هـ / 1997م، ج9، ص345).

ثالثًا: العلاقة بين السياسة والاقتصاد في تجارب العلماء

أ- تأثير الظروف السياسية على الأحوال الاقتصادية للعلماء

تكشف دراسة أوضاع العلماء في العصر العباسي الأول عن وجود تأثير واضح للظروف السياسية في أوضاعهم الاقتصادية، إذ تعرض بعض العلماء الذين وُجهت إليهم اتهامات بمخالفة السلطة أو التشكيك في ولائهم إلى مصادرة ممتلكاتهم أو التضييق عليهم في مصادر رزقهم، الأمر الذي دفع بعضهم إلى العيش في ظروف اقتصادية صعبة. وفي المقابل، حظي العلماء المقربون من الخلفاء بعطايا وهبات سخية مكّنتهم من التفرغ للعلم والعيش في مستوى معيشي مريح (الخطيب البغدادي، 1417هـ / 1996م، ص789).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

ويُظهر ذلك أن الأحوال المعيشية للعلماء لم تكن ثابتة على نمط واحد، بل خضعت لتقلبات متعددة تبعًا للأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة، فقد ينتقل العالم من حالة اليسر والغنى إلى الضيق والعسر، أو العكس، بحسب طبيعة علاقته بالسلطة الحاكمة ومدى تأثره بالأزمات الاقتصادية التي شهدها المجتمع العباسي بين الحين والآخر.

ثالثا :- العلاقة بين السياسة والاقتصاد في تجارب العلماء.

- تأثير الظروف السياسية على الأحوال الاقتصادية للعلماء

كشفت دراسة أوضاع العلماء في العصر العباسي الأول عن تأثير عميق للظروف السياسية على أحوالهم الاقتصادية؛ فكثير من العلماء الذين اشتبه في ولائهم للدولة أو اتهموا بمعارضة الخليفة تعرضت ممتلكاتهم للمصادرة، وجردوا من وسائل العيش، وعاشوا في فقر وحاجة، بينما نجد أن العلماء المقربين من الخلفاء تمتعوا بالعطايا والهبات السخية، مما مكنهم من التفرغ للعلم والعيش في رغد (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ص789)، وهذا يوضّح أن هناك تقلباً في المستوى المعاشي، فلم يكن المستوى المعاشي للعلماء العباسيين مستقراً عند حد معين، بل كان يتقلب صعوداً وهبوطاً تبعاً للمتغيرات السياسية والاجتماعية، وقد لاحظ المؤرخون أن العالِم الواحد قد يمر بمراحل من الغنى والثراء تليها مراحل من العسر والفقر، وذلك نظراً لطبيعة العلاقة المتقلبة مع السلطة الحاكمة، وتأثر العلماء بالأزمات الاقتصادية العامة التي كانت تضرب المجتمع بين الحين والآخر.

رابعاً- مصادر دراسة الفكر الاقتصادي عند علماء العصر العباسي الأول

أ- كتب التاريخ والتراجم

تُعد كتب التاريخ والتراجم من أبرز المصادر الأساسية لدراسة الفكر الاقتصادي عند علماء العصر العباسي الأول، لما تتضمنه من معلومات غنية تتعلق بأحوال العلماء الفكرية والمعيشية وعلاقاتهم بالمجتمع والسلطة. ومن أهم هذه المصادر كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، إذ تزخر هذه المؤلفات بأخبار العلماء، وأوضاعهم الاقتصادية، ومواقفهم من القضايا المالية والإدارية، فضلًا عن توضيح طبيعة ارتباطهم بالسلطة الحاكمة وتأثير ذلك في واقعهم العلمي والاجتماعي.

كما تمثل كتب الفقه والفتاوى التي وضعها علماء العصر العباسي الأول مادة علمية مهمة لفهم تصوراتهم الاقتصادية، لاسيما في أبواب المعاملات المالية، كالبيوع، والإجارات، والشركات، والوقف، والوصايا، إذ اعتمد فقهاء تلك المرحلة على منهج استنباطي متكامل يقوم على الجمع بين النصوص

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

الشرعية والمقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الأمر الذي أسهم في بناء رؤية اقتصادية إسلامية متماسكة تستجيب لمتطلبات الواقع ومتغيراته (الجبوري، سعد حمدان، 1435هـ / 2014م، ص129).

ب كتب الآداب السلطانية

اهتم بعض علماء العصر العباسي الأول بتأليف كتب في الآداب السلطانية والسياسة الشرعية، تضمنت فصولاً مهمة عن إدارة المال العام، وواجبات الخليفة تجاه الرعية، وأصول الجباية والإنفاق. ومن أبرز هذه الكتب ما ورد في مؤلفات ابن المقفع وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة، خاصة كتاب "الخراج" الذي يعد من أوائل المؤلفات المنهجية في المالية العامة الإسلامية(مرتضى حسن، 1398،1999،152)

خامساً: نتائج الفكر الاقتصادي عند العلماء العباسيين.

أ–تطور نظام الرقابة الاقتصادية

أسهم فكر العلماء في تطور نظام الرقابة الاقتصادية في الدولة العباسية، فأصبح الخلفاء في معظم الحالات يباشرون بأنفسهم الإشراف على الإصلاح المالي ومراقبة أعمال الولاة والعمال، وقد كان لهذه الرقابة انعكاسات إيجابية على الاستقرار الاقتصادي والتطور الحضاري لأغلب مراحل الدولة العباسية في عصرها الأول.

ب– الموازنة بين متطلبات الدنيا والآخرة

قدّم العلماء العباسيون نموذجاً عملياً للموازنة بين متطلبات الدنيا والآخرة في المجال الاقتصادي، فلم ينظروا إلى المال والكسب بوصفهما هدفاً نهائياً، بل وسيلة لتحقيق العبودية لله وإعمار الأرض، وقد تجسدت هذه الرؤية في سِيَر الكثيرين منهم الذين جمعوا بين طلب العلم والعمل التجاري أو الحرفي، أو بين الفتوى والقضاء وإدارة الأوقاف.

ج– تأسيس مدرسة اقتصادية إسلامية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

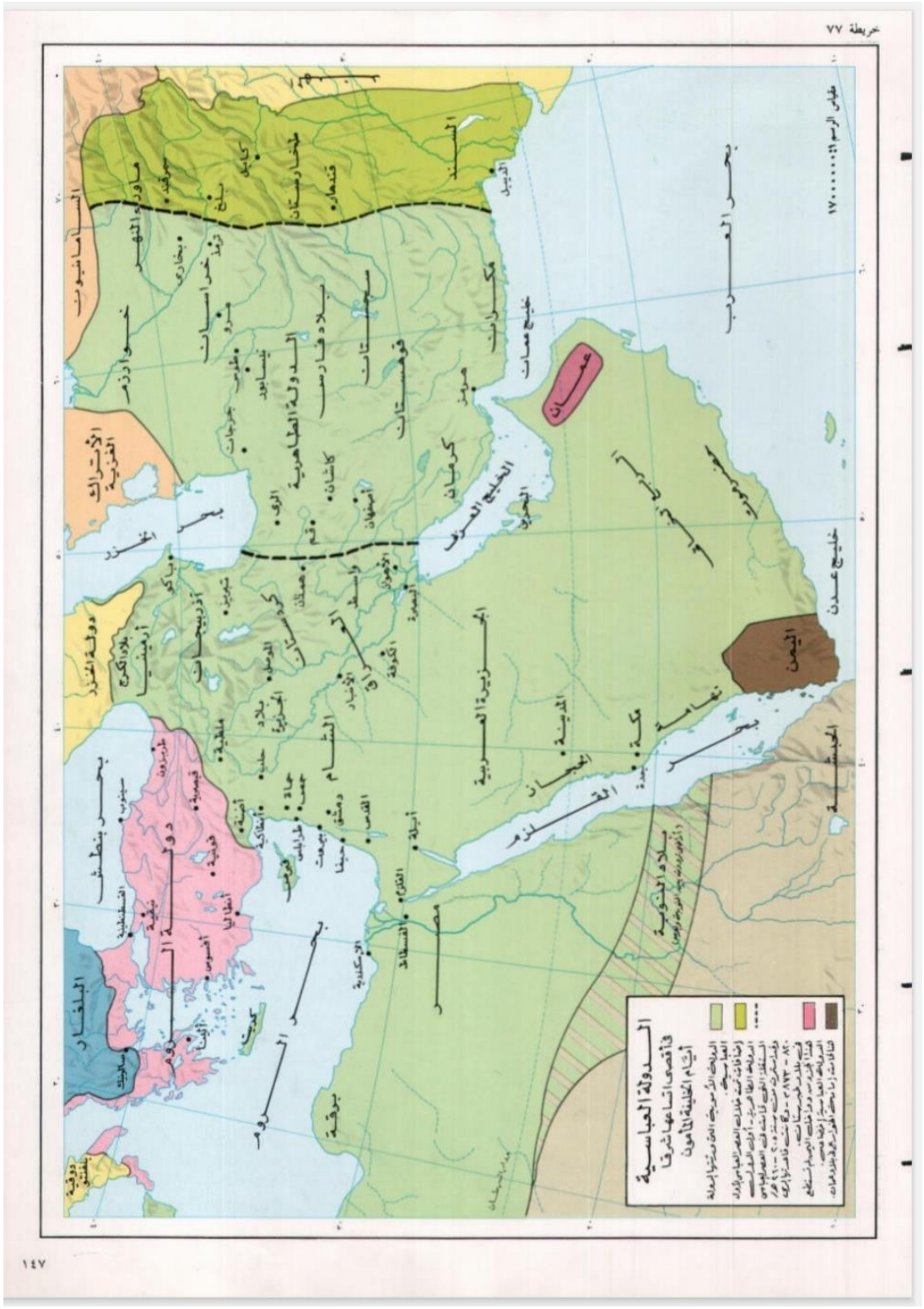

(مؤنس ، 1987م ،1389ص 147)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 42 – 57
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.3.2026

خـــــــاتـــــــمـــــــــة

1-يتجلى من خلال هذا البحث أن المنظور الاقتصادي في فكر علماء المسلمين بالعصر العباسي الأول كان متكاملاً وشاملاً، جمع بين الأصالة الشرعية والمعاصرة الواقعية.

2-. استطاع هؤلاء العلماء التعامل مع المتغيرات الاقتصادية المعقدة في عصـــرهم بـــروح إســـلامية أصيلة.

3- أسهموا في تطوير نظام مالي متكامل، ووضعوا ضوابط للكسب والإنفاق، وأرسوا قواعـــد الرقابـــة المالية، وقدموا نموذجاً عملياً للموازنة بين متطلبات الدنيا والآخرة.

4- شكّل فكرهم الاقتصادي امتداداً طبيعياً للفكر الإسلامي الأصيل، وأثرى في الوقت ذاتـــه التجربـــة الإنسانية في المجال الاقتصادي بإضافات نوعية ما زالت جديرة بالدراسة والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

أولًا: المصادر التراثية

1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـــ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمـــر عبـــد الســـلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـــ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملـــوك، تحقيـــق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
3. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـــ)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2004م.
4. أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت: 224هـــ)، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الفكـــر، بيروت، 1988م.
5. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت: 182هـــ)، كتاب الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـــ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغـــا، ط5، دار ابن كثير، بيروت، 1993م.

7. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1967م.
8. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
9. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
10. الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
11. المسعودي، علي بن الحسين (ت: 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.
12. الماوردي، علي بن محمد (ت: 450هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

ثانيًا: المراجع العربية الحديثة

1. الجبوري، سعد حمدان، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، دار اليازوري، عمّان، 2014م.
2. الخالدي، عبد الجاسم، الاقتصاد الإسلامي: المفاهيم والأسس، دار الكتب العلمية، بغداد، 2013م.
3. دنيا، شوقي، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009م.
4. السالوس، علي أحمد، موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، 2008م.
5. الصدر، محمد باقر، الإسلام يقود الحياة، دار التعارف، بيروت، 1983م.
6. الصدر، محمد باقر، الاقتصاد الإسلامي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1982م.
7. عبد الله، علي محمد، النظام المالي في العصر العباسي الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015م.
8. الفنجري، محمد شوقي، سلسلة الاقتصاد الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
9. اللحياني، محمد بن سعد، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، دار النفائس، عمّان، 2008م.
10. محيي الدين، علي، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011م.
11. مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

12. مرتضى حسن، الحياة الاقتصادية في مدينة بغداد في العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2012م.

13. يسري، عبد الرحمن، الاقتصاد الإسلامي: الأسس والتطبيقات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2010م.

ثالثًا: البحوث والدوريات العلمية

1. الجبوري، سعد حمدان، "الفكر الاقتصادي الإسلامي وأثره في بناء الدولة الإسلامية"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الموصل، 2019م.
2. السامرائي، أحمد، "النظام المالي والإداري في العصر العباسي"، مجلة التربية والعلم، جامعة تكريت، 2020م.
3. العاني، خالد، "النشاط الاقتصادي في العصر العباسي الأول"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 85، 2018م.
4. فرجاني، مراد، "انعكاسات الرقابة الاقتصادية على الإصلاح المالي في العصر العباسي الأول"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع2، 2023م.
5. ويس، محمد علي إسماعيل، "السياسة العباسية وأثرها الاقتصادي في معيشة علماء العراق (132–334هـ / 749–945م)"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط.

List of Sources and References

The Holy Quran

First: Classical Sources

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997.
2. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Regular History of Nations and Kings), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1995.
3. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH), Al-Muqaddimah (The Introduction), Dar al-Fikr, Beirut, 2004.
4. Abu Ubayd, al-Qasim ibn Sallam (d. 224 AH), Kitab al-Amwal (The Book of Wealth), edited by Muhammad Khalil Harras, Dar al-Fikr, Beirut, 1988.
5. Abu Yusuf, Yaqub ibn Ibrahim al-Ansari (d. 182 AH), Kitab al-Kharaj (The Book of Taxation), edited by Taha Abd al-Raouf Saad, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.
6. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, edited by Mustafa Dib al-Bugha, 5th edition, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1993.

7. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of Prophets and Kings), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Dar al-Ma‘arif, Cairo, 1967.
8. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH), Ihya’ Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), Dar al-Ma‘rifah, Beirut, n.d.
9. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH), Tarikh Baghdad (History of Baghdad), edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1996.
10. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), Siyar A‘lam al-Nubala’ (Biographies of Noble Figures), edited by Shu‘ayb al-Arnaout et al., 3rd edition, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1985.
11. Al-Mas‘udi, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, 2005.
12. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH), Al-Ahkam al-Sultaniyyah wa al-Wilayat al-Diniyyah (The Ordinances of Government), Dar al-Hadith, Cairo, 2006.

Second: Modern Arabic References

1. Al-Jubouri ،سعد حمدان ،Mabadi’ al-Iqtisad al-Islami (Principles of Islamic Economics), Dar al-Yazouri, Amman, 2014.
2. Al-Khalidi, Abd al-Jassim, Al-Iqtisad al-Islami: al-Mafahim wa al-Usus (Islamic Economics: Concepts and Foundations), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Baghdad, 2013.
3. Dunya, Shawqi, Mabadi’ al-Iqtisad al-Islami (Principles of Islamic Economics), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2009.
4. Al-Salous, Ali Ahmad, Mawsu‘at al-Qadaya al-Fiqhiyyah al-Mu‘asirah wa al-Iqtisad al-Islami (Encyclopedia of Contemporary Jurisprudential Issues and Islamic Economics), Dar al-Thaqafah, Cairo, 2008.
5. Al-Sadr, Muhammad Baqir, Al-Islam Yaqood al-Hayah (Islam Leads Life), Dar al-Ta‘aruf, Beirut, 1983.
6. Al-Sadr, Muhammad Baqir, Al-Iqtisad al-Islami (Islamic Economics), Dar al-Ta‘aruf Publications, Beirut, 1982.
7. Abdullah, Ali Muhammad, Al-Nizam al-Mali fi al-Asr al-Abbasi al-Awwal (The Financial System in the Early Abbasid Era), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2015.
8. Al-Fanjari, Muhammad Shawqi, Silsilat al-Iqtisad al-Islami (Series on Islamic Economics), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1990.
9. Al-Luhayani, Muhammad ibn Saad, Mabadi’ al-Iqtisad al-Islami (Principles of Islamic Economics), Dar al-Nafa’is, Amman, 2008.
10. Muhyi al-Din, Ali, Al-Madkhal ila al-Iqtisad al-Islami (Introduction to Islamic Economics), Dar al-Fikr al-Jami‘i, Alexandria, 2011.
11. Mu’nis, Hussein, Atlas Tarikh al-Islam (Atlas of Islamic History), Al-Zahraa for Arab Media, Cairo, 1987.
12. Murtada Hassan, Al-Hayah al-Iqtisadiyyah fi Madinat Baghdad fi al-Asr al-Abbasi (Economic Life in Baghdad during the Abbasid Era), Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah, Baghdad, 2012.
13. Yusri, Abd al-Rahman, Al-Iqtisad al-Islami: al-Usus wa al-Tatbiqat (Islamic Economics: Foundations and Applications), Dar al-Jami‘ah al-Jadidah, Alexandria, 2010.

Third: Research Papers and Academic Journals

1. Al-Jubouri, Saad Hamdan, "Islamic Economic Thought and its Role in State Building," Journal of Historical Studies, University of Mosul, 2019.
2. Al-Samarrai, Ahmad, "The Financial and Administrative System in the Abbasid Era," Journal of Education and Science, Tikrit University, 2020.
3. Al-Ani, Khalid, "Economic Activity in the Early Abbasid Era," Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue 85, 2018.
4. Farjani, Murad, "The Impact of Economic Oversight on Financial Reform in the Early Abbasid Era," Qabas Journal for Human and Social Studies, Vol. 7, No. 2, 2023.
5. Wais, Muhammad Ali Ismail, "Abbasid Politics and its Economic Impact on the Livelihood of Iraqi Scholars (132–334 AH / 749–945 CE)," Journal of the College of Education, Wasit University.